THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الامام ابو عبد الله الحسن بن احمد الزوزني رحمة الله عليه هذا شرح القصائد السبع المليّة على وجه الايجاز والاختصار على حسب ما اقترح مستعينا بالله تعالى على اتمامه وعليه توكلت وذكر رواة ايام العرب ان امرء القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عُنيزة ابنة عمه شريفة جميلة وكان لا يخلو بلقائها ووصالها فانتظر طعن الحي وتخلف عن الرحال حتى اذا ظعنت النساء فسبقهن الى الغدير المسمى بدارة جلجل فاستخفى ثم اذا علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عُنيزة فيهن و نضون ثيابهن وشرعن في الماء ظهر امرء القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف ان لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد ان يخرجن اليه عواري فحاصنه زمانا طويلا من النهار فابين قسم فخرجت اليه اولهن وهي ثيابها الهيثم تابعن حتى بقيت عنيزة فاقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تفعلي ما فعلن فخرجت اليه فراعاها مقبلة ومدبرة فلما بين ثيابهن اخذن في عذله وقلن قد جوعتنا واخرتنا عن الحي فقال لو عقرت راحلتي لكنّ تاكلن قلن نعم فعقر راحلته وشواها وجمعت الامة الحطب وجعلن يشوين اللحم الى ان شبعن وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن اقسمن امتعته فبقي هو فقال

فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تحملني والحقت عليها صواحبها ان تحمله على مقدم هودجها فحمله فجعل يدخل راسه في الهودج يقبلها ويمسها وذكر هذه القصة في اثناء هذه القصيدة وهذه قصيدته في ذكرها

القصيدة لامرء القيس

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب اثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان فانزجر ... وان تدعواني اكم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما نقلت ذلك العرب لان العرب يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله وراعي غنمه وكذلك الرفقة ادناها ما يكون ثلثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور الستهم عليه ويجوز ان يكون المراد به قف قف فالحق الالف امارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى ارجعون ان المراد منه ارجع ارجع فجعلت الواو علما شرعا لان المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل اراد قفن على حجته التاكيد فقلبت النون الفا في حال الوصل لان هذه النون تقلب الفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى ... وصل على حين العشيات والضحى ... ولا تحمد المثرين والله فاحمدا ... اذا اردا فاحمدن فقلبت نون التاكيد الثانية الفا

صدوح الهوى لوان فينا يعتنيها اى لوان مصلحا يصلحها وسروى على كل حرى
منسوب الى الحرة وهى بلدة والعتيب تصغير والجمع العتب والمقام المتوسط لقول علون من
وادى السوبان ثم قطعنه مرة بعد اخرى لانه اعترض لهن فى طريقهن مرتين وهن على
كل رجل حرى او فتى جديد ممسح

فاقسمت بالبيت الذى طاف حوله ... وحان سوه من قريش وجرهم ... فيهم اسمعيل عليه السلام
طاف يقول خلفت بالكعبة التى طاف حولها بناتها من القبائل جرهم قبيلة قديمة يروح فيهم
اسمعيل عليه السلام فعلون على الحرم والكعبة بعد وفاته عليه السلام وضعف امراء لاده ثم استولى
عليها بعد جرهم خزاعة الى عادت الى قريش الولد النضر بن كنانة

بمنا لنعم السيدان وجدتما ... على كل حال من سحيل ومبرم ... السحيل المفتول على قوة واحدة
والمبرم المفتول على قوتين او اكثر ثم استعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى لقول حلفت
حلفا لنعم السيدان وجدتما على كل ضعيفة وقوية اى لقد وجدتما كاملى مستوفيين لخلال
الشرف فى كل حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يصعر فيها الى معاناة النوائب واراد
بالسيدين الهرم بن سنان والحارث بن عوف يدحما لانامهما الصلح بين عبس وذبيان
وتحملهما دبات القتلى

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما ... تبزل ما بين العشيرة بالدم ... التبذل التشقق قولها بالدم
اى بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لقول سعى بهذان السيدان فى
احكام العبد واحرام العقد بين عبس وذبيان وكان غيظ بن مرة بطنا من ذبيان تشقق
الاربعة والمواصلة التى كانت بين العشيرة بسبب سفك الدماء اى بين عبس وذبيان لانهما
اخوان لغيظ

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ... التدارك التلافى اى تداركتما
اصرهما التفانى والتشارك فى الغبار منشم قيل فيه انه اسم امراة عطارة اشترى منها
قوم حنفة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا انه لمحلف غير الامين فى ذلك العطر فقاتلوا
العدو الذى تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطيرت العرب بعطر منشم وامثل
فى الشوم لقول تلافيتما امرا بين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما بعد وهم عطر
امراة اى بعد ان اقبل على آخرهم كما اتى على آخر المتعطرين بعطر منشم وقد قلنما
ان تدارك السلم وابتغاء جمال ومعروف من القول نسلم ... السلم الصلح يونث ويذكر
يقول وقد قلنم ان ادركنا الصلح وابتغاء ان اتسع لنا اتمام الصلح بين القبيلتين بجميل
جمال وايراد المعروف فحميك من القول نسلم

فاصبحتما منها على خير موطن ... بعيدين فيها من عقوق ومأثم ... العقوق العصيان ومنه قوله عليه
السلام لا يدخل الجنة عاق لابويه اما الاثم لقال اثم الرجل اثما باثم اذا قدم على الاثم وانما سمى
اثاما وآثاما اذا جازاه باثمه وانما اثاما صيره اذا الاثم وباثم الرجل ما اذا كتب الاثم مثل كحج
وبحنث ويحوب اذا كتب الحج والحنث والحوب لقول واصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين
انامه من عقوق الاقارب والاثم لقطيعة الرحم وتلخيص بعضهم انكما طلبتما الصلح بين العشائر
بذل الاعلاق فظفرتما وبعدتما عن قطيعة الرحم والضرر فيما فى السلم وقد بدر ولو

فردوناهم بالطعن كما تخرج من خرتة المزاد ماء خرتة المزاد ثقبها وانمزاد جمع مزاده وهي زق الماء
خاصة لقول زوذناهذا القوم بالطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من افواه القرب وثقوبها

وحملناهم على حرم نهلان سلالا ودمى الانساء الحرم الغلط من الحزن ونهلان جبل
لعنيزة والسلال الطراد والانسل جمع النساء وهو عرق معروف في الفخذ والدمية والادماء
اللطخ بالدم يقول الجاءناهم الى التحص تغلبهذا الجبل والالتجاء اليه في مطاردتنا اياهم
او منساء اتخاذهم بالطعن والضرب

وجهنناهم بالطعن كما تهنر في خمة الطوى الدلاء الجبة اعنف الروع والفعل منه جبه يجبه والنهز
التحريك والجمتي الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التي طويت بالحجارة واللبس بالقول وضغنا
هم اشتد منع واعنف روع فحركت رماحنا في احشائهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية
بالحجارة

وفعلناهم كما علم الله وما ان
للحنائين وماء جان تعرض للهلاك وجان هلك يجين حينا وفعلناهم فعلا بليغا اى
لا يخبط به علما الا عمد ولا دماء للممتنع ضيق للهلاك اداليها لكين اى لم يطلب ثارهم ودماهم

ثم جزا الغنى ابن ام قطام قوله فارسية مختصرا تقول ثم قاتلنا بعد ذلك جزا ابن ام قطام
وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدا وقبل بل اراد وله
دروع فارسية خضراء لصدا ها

الهيم

اسم في اللغة ورد هموس وربع ان شمرت غبراء الورد الذي لقرب لونه الى الحمرة
صوت القدم وحمل الاسد هموسا لانه يسمع من حيله في مشيه صوت شمرت استعدت
والغبراء الشديدة لاغبرار الهواء فيها يقول كان جزا السد في الحرب بهذه الصفة وكان للثار
ممتنعا لارباعه او انتهيات وارتفعت الشديدة للشر بريدانه كانت ليث الحرب
غيث الجدب

وفككنا غل امرء القيس عنه بعد ما طال حبسه العناء يقول وخلصنا امرء القيس من حبسه وعنائه
بعد ما طال عليه

ومع مجون جون آل بني الادرس غنوه وكانهاد قواء يقول وكانت مع مجون الكتيبة شديدة
العناء كانها في تركبها وعدتها هضبة وفيه ومجون الثاني بدل من الاول والاول في التقدير
محذوف نحو قوله تعالى لنعلم ابلغ الاسباب اسباب السموات

ما جزعنا تحت العجاجة اذ ذلوا سلالا فاذا قطع الصلاء العجاجة الغبار تلظى لهب والصلاء
والصلا مصدر صليت بالنار وصليت النار اصلى اذا لقيت حرها يقول ما جزعنا تحت غبار
الحرب حين تلونا في حال الطراد ولاحين تلهب نار الحرب

واقدناه رب عنان بالمقدر كرها وما تنال الدماء اقدته اعطيته القود يقول واعطينا
ملك عنان قودا بالمقدر حين عجز الناس عن الاقتضاض وادراك الاثار وجعل كل الدم مستعار القصاص وهذه هي الاية الثالثة